ووحدة التسمية تعني عضوية العلاقة بين الأنثى خارج النص والأنثى التي في داخل النص. ولم تعد المرأة مجرد مادة من مواد اللغة ولكنها صارت المؤلفة والبطلة، ليست مجرد فتاة غلاف وإنما هي جوهرة النص ونسغ الخطاب اللغوي.

لقد تسنى حدوث هذه العلاقة العضوية الأنثوية ما بين المرأة واللغة، وكلتاها أنثى، حينما تم تكسير الفحولة وفك العلاقة العضوية القديمة ما بين الرجل واللغة. وأخذت رواية (ذاكرة الجسد) أوثق عرى الالتحام الجديد بواسطة توحيد الذات الأنثوية لتكون صفة التأليف هنا هي صفة الارتباط القاطع والواضح. وأحلام المرأة المنفية عن مواطنها (اللغة) تعود إلى أرضها لتكون علامة أولى في واجهة النص ولتكون نواة فاعلة داخل التفاعل النصوصي الممتد من أول كلمة في الرواية إلى آخر جملة فيها، وقد اكتنز النص بها وبفعلها.

لا مجال هنا لمفهوم (موت المؤلف)[9] لأنه مفهوم يصدق على ثقافة الفحل من حيث إن رفع اسم المؤلف عن النص لا يلغي ذكورية النص بما ان الثقافة اللغوية هي في الفحولة وفي الموروث الذكوري. أما في حالة المرأة فإن حضور المؤلفة حضوراً عضوياً يصبح أمراً مصيرياً، به تتقرر أنوثة النص وأنوثة اللغة وهذا هو ما أوجب توحيد اسم المؤلفة مع اسم البطلة وتحققت من خلال هذا التوحيد دلالة عضوية مصيرية.

وتمتد العلاقة العضوية هذه من خلال اتحاد الأنثى (أحلام) مع كل العناصر الأساسية في الرواية، فهي المدينة وهي قسنطينة وهي أم البطل مثلما إنها بنته، هي حبيبته وعدوته وهي المقدس والمدنس، وهي

---

(9) (موت المؤلف) مفهوم نقدي طرحه رولان بارت، انظر عنه: عبد الله الغذامي الخطيئة والتكفير ص 71.
أو: الغذامي: ثقافة الأسئلة 199 دار سعاد الصباح 1993.